

**إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في  
إدارة الصراع مع إيران {2008 - 2012}**

**أ. سامح رشيد القبح  
جامعة الاستقلال**

## ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف الى مصادر وأدوات القوة الناعمة الأمريكية وطريقة توظيفها في الصراع مع ايران من خلال الاجابة على السؤال الآتي: «ما هي ملامح استراتيجية الولايات المتحدة في توظيف القوة الناعمة في ادارة الصراع مع ايران»؟ ويعتمد الباحث على فرضية أنه كلما زادت مظاهر تكنولوجيا الاتصالات في الدولة (ب) وهي هنا إيران أثر ذلك ايجاباً على دور القوة الناعمة المبدول من الدولة (أ) الولايات المتحدة الأمريكية تجاهها. ولجأ الباحث الى استخدام المناهج العلمية التالية في بحثه:

1. **المنهج التاريخي:** وذلك لحصر الأحداث وضبط دوافع التطور والنتائج المترتبة عليها.
2. **المنهج الوصفي:** من خلال معرفة أهم الصفات المميزة للعلاقات الدولية، وفي ذات الوقت الصفات المميزة لعصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
3. **المنهج التحليلي:** وذلك لتحليل الظواهر المترتبة على الثورة التكنولوجية ومحاولة استشراف الرؤية المستقبلية لتأثيرها كقوة ناعمة إلكترونية على العلاقات الدولية.

وتوصل الباحث الى النتيجة التي تفيد أن جميع أنواع القوة، الصلبة والناعمة والذكية ما هي إلا أدوات لتحقيق مصالح الولايات المتحدة في الهيمنة على العالم، وخلق عالم يسوده الحق والسلام والحرية. دون لجوء امريكا الى التهديد المباشر بقواتها لإيران، حيث أنها تسعى لتدويل التعامل مع الخطر الايراني وليس التفرد بالتعامل معها فقط مما يكلف امريكا مئات المليارات من الأموال وآلاف الجنود وخسائر قد تتعرض لها.

## Abstract

This study aims to identify the sources and tools of U.S.A soft power and how to employ them in the conflict with Iran. The Question of the Research is "What are the features of the U.S.A strategy to employ soft power in the management of the conflict with Iran?». The researcher based his research on the hypothesis that the more aspects of communications technology in the country (B) Iran. It positively impacts on the role of State (USA) soft power towards . Researcher uses the following Methodological techniques methods in his research:

- Historical approach: to enclose the events and the motives of its evolution and their consequences.
- Descriptive approach: by knowing the most important characteristics of international relations, at the same time the characteristics of the age of information and communication technology.
- Analytical method to analyze the phenomena of the technological revolution and try to explore the future vision of the impact of electronic soft power in the international relations.

The researcher concluded that the effect of all types of power, hard, soft and smart are just tools to achieve the interests of the United States to dominate the world>s outcome. The U.S.A called to open political channels of communication and diplomacy with the official Islamic movements in order to provoke and minimize its involvement and to stain its reputation of disarmament credibility in the Iranian streets by increasing and drawing skepticism. To support and highlight the role of Iran>s internal opposition demand for justice and a decent life.

## المقدمة:

يعد مفهوم القوة من المفاهيم المركزية في علم السياسة، وهي إحدى الوسائل والأدوات التي تستخدمها الدولة لتنفيذ مخططاتها وتحقيق أهدافها ومصالحها في إطار سياستها الخارجية. فمفهوم القوة مفهوم عام شامل مركب متعدد الأبعاد يستند إلى عوامل اقتصادية، وسياسية، وعسكرية، وبشرية، تؤثر في بعضها البعض وتعد عاملاً لتحقيق سياسة الدولة في العلاقات الدولية والمجتمع الدولي. وهناك جملة من المظاهر المنظمة لاستخدام سياسة القوة في العلاقات الدولية، وأهمها:

1. التدخلات المباشرة (كالحرب العسكرية) واستخدام القوة العسكرية بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر عبر المؤامرات وحرب العصابات.
2. التحالفات الجماعية (تحالفات سياسية عسكرية - كالحلف الأطلسي، وتحالفات سياسية اقتصادية - كالاتحاد الأوروبي).
3. التدخلات غير المباشرة (كالعقوبات الاقتصادية والسياسية) أو ما يسمى بأسلوب الحرب غير المعلنة. والقوة غالباً وسيلة وليست غاية تسعى فيها الدول للحصول على مصالحها العليا، والاستراتيجية هي التي تحدد كيفية استخدام أدوات ومصادر القوة، قديماً اعتمدت الدول على نظرية المدرسة الواقعية والتي ركزت على استخدام القوة العسكرية الصلبة كأساس لتحقيق مصالح الدول بالتعاون مع القوة الاقتصادية والدبلوماسية، والولايات المتحدة لجأت إلى استخدام سياسة القوة الصلبة في إدارة النزاع من أجل تحقيق مصالحها ولكن في ظل الحرب التي خاضتها ضد الإرهاب والخسائر التي تعرضت لها بعد خوضها الحرب في أفغانستان والعراق نتيجة الهجمات عليها في 11/ 9/ 2002 تراجع دورها الاجتماعي والثقافي في العالم واكتسبت العداء من العديد من الشعوب والدول. مع تغيير القيادة السياسية في الولايات المتحدة وفوز اوباما وبروز دور الديمقراطيين على حساب المحافظين الجدد الذين حكموا فترة بوش الأب، ظهرت تصريحات مهمة لترشيد استخدام القوة الصلبة وإعادة الدور الفاعل لإستخدام القوة الناعمة في إدارة الصراع وصياغة استراتيجية استخدام القوة بشكل متوازن من خلال الاستخدام الذكي لموارد ومصادر القوة الناعمة على اختلاف وسائلها الاعلامية والثقافية استغلال الفضاء الالكتروني مع الحفاظ على القوة الصلبة كقوة ردع تلجأ بها الدولة للتهديد. وقد سعت الولايات المتحدة إلى إنهاء الصراع الثنائي الذي كانت تخوضه ضد بعض الدول والعودة إلى استخدام القوة الجماعية أي التنظيم الجماعي لظاهرة استخدام القوة والتي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وبخاصة في فترة الحرب الباردة. والهدف الأساسي تحقيق أكبر قدرة ممكنة من القوة اللازمة والتي يوفرها القانون الدولي في مواجهة العدوان. هذه القوى الموجودة لدى الدول والشعوب، هي قوى اقتصادية وعسكرية بالأساس، وهي قوى «خشنة وقاسية»، وقد يكون بالإمكان من خلالها، الوصول للأهداف المبتغاة، من هيمنة وسيطرة وتسلط، لكن

ثمة قوى أخرى أقوى وأشد من القوى القاسية، وهي القوى الناعمة تساعد على تنفيذ الأهداف والمخططات الموضوعية، وفي هذه الورقة البحثية سنتطرق الى استخدام الولايات المتحدة لقوتها الناعمة لإدارة الصراع في مواجهة الخطر الإيراني خلال فترة حكم أوباما الأولى والممتدة من 2008-2012.

## مشكلة البحث:

التعرف الى مصادر وأدوات القوة الناعمة الأمريكية والبحث في الاساليب العلمية لتوظيفها في الصراع مع ايران من خلال الاجابة على السؤال الآتي: «ما هي ملامح استراتيجية الولايات المتحدة في توظيف القوة الناعمة في ادارة الصراع مع ايران؟»، وتتمثل مشكلة البحث في قدرة الحكومة الامريكية على استغلال هيمنتها في القطاع التكنولوجي العالمي واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كوسائل للحرب الناعمة تكون قادرة على تأسيس العلاقات بين الدول، حيث كان لثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورا في ترابط وتشابك العالم وتقليص الاعتبارات الجغرافية السياسية للدول الى حد كبير، ويمكن لمس ابرز معالم هذا التطور الذي شهدته العلاقات الدولية فيما يأتي:

1. أن العلاقات الدولية في عصر (المعلو اتصالات) تتسم بسيادة المعرفة والتقدم التكنولوجي وبما أن المعلومات والمعرفة لا تعترفان بحدود سياسية سيادية للدول فان ادارة العلاقات الدولية تأخذ هذا الامر بالاعتبار وتدار باساليب تتجاوز قيود الفرضيات الدولية التي سادت أبان مرحلة الحرب الباردة.
2. لم يعد بإمكان الدول الحديث عن السيادة الاعلامية والتحكم في عملية تدفق المعلومات إلى داخلها والعمل على تشكيل عقول ابناء شعبها وضمان ولائهم التام لصالحها مع تعاضم فرص الاتصال عن طريق شبكات المعلومات والاتصالات العالمية. وظهر ضعف الدول في امكانية التحكم بنوع وكم المعلومات التي تصل الى مواطنيها.
3. انتشار ثقافة التغريب والميل نحو الاعجاب بثقافات الغرب في (العنف والجنس والشهرة والثروة والقوة وقيم الاستهلاك والوفرة الفردية والانانية)، وانحسرت قيم الانتاج والتكشف وروح الجماعة مما اثر على دور الدول في تنمية عقول ابناء شعبها وضعف ايدولوجياتها الشعبية الوطنية أو الدينية.
4. اسهمت الثورة التكنولوجية في احداث التوحد على النطاق العالمي وفق مصلحة الدول الصناعية (المركز) فهي تتسبب في مزيد من التفكك واللامركزية على النطاق المحلي والداخلي للدول.
5. اختراق القنوات الدولية لحدود السيادة الدولية وتراجع مفهوم (السيادة الوطنية) بعد انتشار

الثقافة التلفزيونية المعتمدة على الاقمار الصناعية، وبالتالي فان الدول سوف تفقد سيطرتها على تدفق المعلومات والاتصالات ذات الطابع الدولي الذي يلقي بآثاره السلبية مباشرة على تماسك الشعب وولائه لدولته التي يقطنها وينتمي اليها.

6. إن قدرة التكنولوجيا الكونية في تهميش دور الدولة - الحكومة- على فرض سيطرتها على ابناء شعبها يناظره تهميش لدور الدولة في الحياة الاقتصادية باتجاه افقارها وتدني عائداتها وتراجعها في اداء واجباتها المتعلقة بصيانة امنها القومي ودفاعها الوطني و بروز الرغبة المتزايدة لدى بعض القوى الدولية المهيمنة على الوضع الدولي الجديد إلى لعب ذلك الدور نيابة عن الدول مقابل قدر عال من الكلف المادية بالاضافة إلى تعزيز مستلزمات هيمنتها العالمية وضمان مصالحها الدولية.

7. هل نجحت أمريكا في تطويع القوة الناعمة بكافة وسائلها الالكترونية واستخدامها في مواجهة الدولة الاسلامية الايرانية، وهل مفهوم القوة الناعمة الالكترونية نجح في خرق الانغلاق الايراني ونجح في هز الحكم في ايران.

## أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في أنه يعالج موضوعاً حيوياً حديثاً نسبياً وهو القوة الناعمة ويبحث دور ثورة الاتصالات والمعلومات كأداة من أدوات القوة الناعمة التي جاءت لكي تحدث تغييراً نوعياً في اساليب العلاقات الدولية واستخدامها في جذب الناس وشعوب الدول لتنفيذ رغبات الدول المسيطرة على ثورة تكنولوجيا المعلومات دون الحاجة الى استخدام القوة العسكرية المادية بمفهوم المدرسة الواقعية للسيطرة والاقتصار على الدول الاخرى.

## فرضية البحث:

يدرس البحث وجود علاقة اقتران بين القوة الناعمة الالكترونية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأمريكية وبين الحراك الشعبي والتغير الداخلي في المجتمع الايراني، معتمدا على فرضية أنه كلما زادت مظاهر تكنولوجيا الاتصالات في الدولة (ب) وهي هنا إيران أثر ذلك ايجاباً على دور القوة الناعمة المبدول من الدولة (أ) الولايات المتحدة الأمريكية تجاهها.

## منهج البحث:

المنهج التاريخي: وذلك لحصر الأحداث وضبط دوافع التطور والنتائج المترتبة عليها.

**المنهج الوصفي:** من خلال معرفة أهم الصفات المميزة للعلاقات الدولية، وفي ذات الوقت الصفات المميزة لعصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

**المنهج التحليلي:** وذلك لتحليل الظواهر المترتبة على الثورة التكنولوجية ومحاولة استشراف الرؤية المستقبلية لتأثيرها كقوة ناعمة إلكترونية على العلاقات الدولية.

## الاطار النظري لمفهوم القوة:

«هانز مورجانثو Hans Morgenthau» مؤسس النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، يؤكد على فكرة القوة في العلاقات الدولية بقوله: ان عالم السياسة الدولي (السياسة الدولية - العلاقات الدولية) شأنه شأن عالم السياسة الداخلي (السياسة داخل المجتمع) هو عالم الصراع من أجل القوة ومهما تكن مرامي ذلك العالم فإن القوة هي هدفه المباشر والملح والدائم. ويتضمن العرض الشامل الذي قدمه «مورجانثو» لمفهوم القوة في السياسة الدولية، تصورا محددا للأشكال المختلفة لصراعات القوة في المجتمع الدولي، فالدول طبقا لهذا التصور تتصارع من أجل الاهداف الآتية:

1. سياسات الحفاظ على الوضع القائم.

2. سياسات التوسع الاستعماري.

3. دعم المكانة السياسية في المجتمع الدولي.

لعل اول ما فكرت به تلك الجهات توخياً لذلك المقصد، كان اعادة النظر في الاستراتيجيات الامنية والعقائد العسكرية لنجد ان اليات التغيير في السياسة الدولية للولايات المتحدة قد اخذت بعدا ينسجم مع كل مرحلة ومن بين اهم وابرز الاليات المتبعة للولايات المتحدة الاميركية للحفاظ على الوضع القائم والتي فرضت نفسها على الوحدات الدولية التي كانت خارج دائرة القبول للسياسات الاميركية هي:

### • سياسات القوة الصلبة . Hard Power

يشير جوزيف ناي إلى أن «القوة الصلبة» تعني القوة المشتركة السياسية والاقتصادية والعسكرية». أي القوة في صورتها الخشنة التي تعني الحرب، والتي تستخدم فيها الجيوش، وهذه القوة تعني الدخول في مزالق خطيرة، ونتائجها تكون في منتهى الخطورة على الدولة ذاتها، كما حدث مثلاً في الحرب العالمية الثانية مع اليابان وألمانيا النازية.

### • سياسات القوة الناعمة . Soft Power

شهد مفهوم «القوة الناعمة» صعوداً بعد نهاية الحرب الباردة، رغم أن ما يعبر عنه كان موجوداً قبلها وأثناءها، والذي يتجلى في استخدام أدوات الإقناع والاستمالة وليس الضغط والإكراه في إدارة العلاقات الدولية، كأدوات الدبلوماسية الشعبية وتوظيف الأبعاد الثقافية والتعليمية والإبداعية أو توظيف المعونات الاقتصادية والمنح الدراسية في إدارة العلاقات الخارجية. وقد انصبّ خطاب الرئيس أوباما في جامعة القاهرة في حزيران 2009 بعد توليه الرئاسة في هذا الاتجاه لتطوير العلاقة مع العالم الإسلامي. «القدرة على الاستقطاب والإقناع. إذ بما أن القوة الخشنة تكمن في القدرة على الإكراه، والمتأثية من القوة العسكرية للدولة، أو من تفوق قدراتها الاقتصادية، فإن القوة الناعمة تتأتى من جاذبيتها الثقافية أو السياسية» أو الإعلامية.

### • سياسات القوة الذكية . Smart Power

عبارة عن مزيج من القوة الصلبة والقوة الناعمة. أي الربط بين التسامح والشدّة. ويقبل تعبير القوة الناعمة كثيراً من التسامح، بينما تقبل القوة الذكية بعض التشدد. وتعني القوة الذكية لدى (أرميتاج) و(ناي) الدمج بين القوة الصلبة (Hard Power) وبين القوة الناعمة (Soft Power). فمن خلال الجمع بين هاتين القوتين اللتين يطلق عليهما القوة الذكية ستمكّن الولايات المتحدة من التعامل مع التحديات العالمية؛ حيث يوجد عدد من التحديات التي تواجهها واشنطن ليست ذات طبيعة عسكرية كصعود الصين التي حسب رأي الكاتبين تستطيع أن تبني محطتي كهرباء تداران بالفحم كل أسبوع، فالقوة العسكرية لن تفيد في التعامل مع تحديات من هذا النوع، ولكن التكنولوجيا الأمريكية المتطورة من الممكن أن تجعل الفحم الصيني نظيفاً، والذي سيصبّ في حماية البيئة، وفتح أسواق جديدة أمام الصناعات الأمريكية، وهو ما أكد عليه وزير الدفاع الأمريكي (روبرت نجيتس) في خطابه في 26 نوفمبر 2007، حيث قال: «إن القادة الأمريكيين أدركوا أن طبيعة الصراعات تحتاج منهم تطوير القدرات والمؤسسات الأساسية (غير العسكرية)». وقد ظهر المصطلح بشكل واضح في ظل فترة الرئيس أوباما وتحديداً بهدف التعامل مع إيران مع تصاعد الخطر النووي لديها، وإزالة الصورة السيئة لأمريكا أمام العالم والتي تكونت فترة بوش الأب.

ويحدد «مورجانثو» ثلاث وسائل تستخدمها الدول التي تنتهج سياسات التوسع الاستعماري في الوصول الى اهدافها وهي:

1. الادوات العسكرية.
2. الادوات الاقتصادية.
3. الادوات الثقافية.



وهنا نبحث في الأدوات الثقافية كمدخل لموضوع الورقة البحثية حيث أن الأدوات الثقافية كما يقول «مورجانثو» اخبت الأدوات المستخدمة في فرض السيطرة الاستعمارية واكثرها ذكاءً، لأنها تستهدف العقول والتسلط عليها وغسلها وتغذيتها بما يتوافق والغاية أو الوسيلة المرجوة لهدف تلك الوحدة في التفاعلات الدولية، واتخاذها نحو تبديل علاقات القوة القائمة بين الدول، وهي من الانماط التي تعتبر مكملة للأدوات العسكرية والاقتصادية.

## مفهوم القوة في العلاقات الدولية و علم السياسية:

ان الفلاسفة والعلماء الاجتماعيين والإستراتيجيين العسكريين قد أفاضوا منذ القدم حول تناول مفهوم القوة واختلفوا في تعريفه إلا أن الإختلافات القائمة بينهم لم تكن جوهرية بالقدر الكبير، وذلك بالنسبة للأغراض العلمية التي تختلف كثيراً في طبيعتها عن المداولات الأكاديمية، على قدر أهمية الأخيرة.

والقوة (Power) هي ببساطة القدرة على التأثير على الآخرين وإخضاعهم لإرادة القوي الفاعل، لذلك فالأقوياء في أي موقف اجتماعي كان أم سياسي أم اقتصادي أم ثقافي هم الذين يفرضون إرادتهم وكلمتهم ويسيروا الأمور كما يرونها ووفقاً لمصالحهم الخاصة.

وتعتبر قوة الدولة من العوامل التي يعلق عليها أهمية خاصة في ميدان العلاقات الدولية، وذلك بالنظر إلى أن هذه القوة هي التي ترسم أبعاد الدور، الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي وتحدد إطار علاقاتها بالقوى الخارجية في البيئة الدولية.

## تعريف القوة لغة:

ورد في المعجم الوسيط أن القوة هي ضد الضعف وهي الطاقة، وهي تمكن الإنسان من أداء الأعمال الشاقة، وهي المؤثر الذي يغير أو يحيل حالة سكون الجسم، وهي مبعث النشاط والحركة والنمو وجمعها قوى، ورجل شديد القوى أي شديد وقوي في نفسه وقوى دعم و وطد، كما نجد أن القوي والقادر والمقتدر من أسماء الله الحسنى، تأتي القوة بمعنى الجد في الأمر وصدق العزيمة، وقد وردت القوة في القرآن الكريم في كثير من الآيات، وعلى سبيل المثال «وأعدوا لهم ما أستطعتم من قوة».

والقوة هي لغة كل العصور وهي أحد المفردات الهامة التي يتوقف عندها المفكرون في كافة أنحاء الأرض وبمختلف لغاتهم، حيث تبين أن معناها يكاد يكون واحد في كل اللغات حيث يدور في إطار مفهوم القدرة على الفعل والإستطاعة والطاقة وهي ضد الضعف وتعني أيضاً التأثير والنفوذ والسلطة.

## تعريف القوة إصطلاحاً:

يعرف علم الاجتماع القوة «بالقدرة على إحداث أمر معين»، و«تأثير فرد أو جماعة عن طريق ما على سلوك الآخرين»، يعتبر موضوع القوة من المواضيع التي يهتم بها علم الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية لذا جاء تعريف وتفسير مفهوم القوة للكثير من الكتاب والمفكرين في هذا الإطار.

وفي رأي كارل فريدريك فإن أفضل تعريف للقوة هي: «القدرة على إنشاء علاقة تبعية»، فعند القول أن لإنسان ما قوة سياسية تفوق قوى الآخرين، فهذا يعني أن الآخرين يتبعون نظام أفضلياته، والقوة ليست مجرد التسلط ولكنها تتضمن أيضاً القدرة على الإستمالة والنفوذ لدى الآخرين، ويرى أنه بالاستخدام الماهر والذكي للقوة يمكن للطرف (أ) أن يجعل الطرف (ب) يفعل ما يريد دون قهر أو إرغام بمعنى يمكن تحويل القهر إلى إتفاق وتزامن كنفوذ جماعات الضغط في المجتمعات المتحضرة.

ويرى كل من ميكافيلي وهوبز ومورجانتو أن القوة هي: «الوسيلة والغاية والنهائية التي تعمل الدولة للوصول إليها في مجال العلاقات الدولية».

ولقد بلور علماء الجيوبوليتيكا مفهوم القوة وكأنه مرادف لمفهوم السيطرة فلقد بين (راتزل) بأن الدولة كائن حي يحتاج إلى النمو والتطور حتى لو كان عن طريق القوة. ويعتبر علماء السياسة أن مفهوم القوى هو المفهوم الرئيس في علم السياسة بل ومن المفاهيم الرئيسة في العلوم الإجتماعية كلها ومن ناحية أخرى فإن السياسة ترتبط بشكل وثيق مع القوى. كما أن البحث عن القوة يميز السياسة عن الأنواع الأخرى من النشاط الإنساني.

## تعريف الاستراتيجية:

لغة: تعود للكلمة اليونانية Strategos والتي تعني الأمر العسكري في عهد الديمقراطية الاثينية.

اصطلاحاً: عرفها كلاوزفتر بأنها (فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول الى هدف الحرب)، وعرفها ليدل هارت (فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف سياسي).

## إتجاهات تعريف القوة في عالم السياسة:

الإتجاه الأول: يعرف القوة بأنها: القدرة على التأثير في الغير وهي القدرة على حمل الآخرين للتصرف بطريقة تضيف إلى مصالح مالك القوة.

الإتجاه الثاني: يعرف القوة بأنها: المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة في المجتمع.

**الإتجاه الثالث:** يحاول أن يجمع بين الإتجاهين السابقين ويعرف القوة بأنها: التحكم والسيطرة المباشرة أو غير المباشرة لشخص معين أو جماعة معينة على إثارة قضايا سياسية أو عملية توزيع القيم وما يترتب عليه من مقدرة في تقرير أو تأثير في الموقف في الإتجاه الذي يفضله صاحب القوة.

أما كلية الحرب الأمريكية فتعرف مفهوم القوة القومية للدولة بأنها الإمكانية أو القدرة التي يمكن أن تستخدمها الدولة للوصول إلى أهدافها القومية في الصراع الدولي، إذن فالقوة هي الطاقة العامة للدولة لكي تسيطر وتتحكم في تصرفات الآخرين.

في الفكر الإستراتيجي يقصد بقوة الدولة فاعلية الدولة ووزنها في المجال الدولي الناتجان عن قدرتها على توظيف مصادر القوة المتاحة لديها في فرض إرادتها وتحقيق أهدافها ومصالحها القومية والتأثير في إرادة الدول الأخرى ومصالحها وأهدافها. وقوة الدولة بهذا المعنى تتحدد في ضوء عنصرين مصادر القوة ثم عملية إدارة وتوظيف تلك المصادر، لذا فإن أيّاً من مصادر القوة لا يكتسب وزناً وتأثيراً بمجرد وجوده وإنما يرتبط هذا الوزن والتأثير بالتدخل الواعي لتحويل مصادر القوة المتاحة إلى طاقة مؤثرة وسلاح فعال.

الربع الاخير من القرن العشرين شهد ظاهرة «انفجار المعلومات» التعبير الذي وصف به المختصون النمو المذهل في حجم المعلومات المتداولة، مما سمح بمضاعفة المخزون الفكري المعرفي الإنساني خلال فترات زمنية قصيرة كما ذكر قانون مور. ونتيجة لذلك الانفجار ظهرت الحاجة الى تحقيق اقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفقة في أسرع وقت وبأقل جهد وذلك عن طريق اتقان التعامل مع الحواسيب وانظمة الاتصالات المتطورة. ومن أهم ما يميز هذه المرحلة عملية التفجير المعرفي وثورة الاتصالات والمعلوماتية التي ساعدت على بروز دور تكنولوجيا المعلومات وأهميتها في العالم. لذلك تفوقت الولايات المتحدة في ظل ثورة المعلومات والاتصالات واستخدمت تفوقها كقوة ناعمة الكترونية مكملة لأدواتها العسكرية والاقتصادية في خوض الحروب.

## **القوة الناعمة في الإطار الفكري والتاريخي والعلمي:**

### **نظرية اللعبة لجون ناش ومفهوم القوة الناعمة:**

في خمسينيات القرن الماضي برز في الأوساط الأكاديمية الأميركية عالم رياضيات واقتصادي من النوايح هو جون ناش جونيور المولود في العام 1928، وضع نظرية اقتصادية - سياسية اسمها نظرية اللعبة (The Game Theory)، النظرية بسيطة نظريا ولكنها عميقة جداً سياسياً واقتصادياً، فهي تركز على خوض غمار السياسة وفقاً لتخطيط مسبق له علاقة بعلم الرياضيات، أي تحويل

المعطيات والمعلومات السياسية والإستخبارية عن العدو إلى معلومات رياضية تخضع لقواعد علمية مبتكرة على قاعدة التفاضل ووفقاً لخطة عمل قوامها فريق أميركي معني بالموضوع يخوض غمار لعبة سياسية متعلقة بخضم معين للولايات المتحدة (سابقاً كان الاتحاد السوفيتي) وفي اللعبة ينفذ أشخاص متمرسون علمياً وسياسياً أدوار الخصوم والأصدقاء.

بناء عليه فهم الأميركيون كيف يتخذ السوفييات قراراتهم وتوقعوها بشكل مسبق، ومن خلال المعطيات الرياضية والسياسية والاقتصادية التي تدخل في سياق اللعبة فهم الأميركيون أن السوفييات يمكن أن يسقطهم منطوق ينتشر بين الشعب وبين المستوى الأول والمتوسط من المسؤولين عنوانه «بدنا نعيش» و«شبعنا أيديولوجيات». هو المنطق الشبيه بمنطق غورباتشوف - آخر زعماء الإتحاد السوفيتي الذي فتنت نظريته عن الإصلاح الإمبراطورية السوفيتية والتي إنبثقت عنها دول كبيرة وهامة مثل: الاتحاد الروسي وأوكرانيا وروسيا البيضاء ودول آسيا الوسطى ودول أصغر حجماً مثل: جمهوريات البلطيق، وكانت نظرية جون ناش تلحظ أنه لا يمكن تنفيذ خطة نظرية «اللعبة» ضد السوفييات إلا إذا أوصلهم سباق التسليح إلى حافة الانهيار الاقتصادي وجاع المواطن السوفيتي وانتشر العجز المالي في مؤسسات السوفييات وذلك سيحصل (كما توقعت نظرية جون ناش) لأن اقتصاد السوفييات كان خلال الحرب الباردة (1945 - 1990) يعادل ربع الاقتصاد الأميركي (من كل النواحي) وبالتالي فنظرية جون ناش توقعت بواسطة علوم الرياضيات بأن سباق تسليح تضع فيه أميركا ربع مواردها المالية سيصيب الاتحاد السوفيتي إما بالإفلاس أو بالاستسلام العسكري الشامل، وما حصل هو الخيار الأول حيث توقع ناش ولم يصدقه المسؤولون الأميركيون بل تفاجئوا بنجاح نظريته القديمة عند انهيار السوفييات وهو ما حصل عام 1991.

### القوة الناعمة أحد وجهي العملة لثنائية العقل السياسي الأميركي:

منذ تبلور العقل الأميركي المؤسس على نظريات ومدارس التفكير البراغماتية والنفعية والواقعية والتجريبية والسلوكية والكثير من الأفكار يتجاذبه ثنائيتان اثنتان يتركب منهما، الصلابة والنعومة، بحيث مثلت عقيدة الصدمة والترهيب ونظريات القوة والتفوق جانب الخسونة والصلابة في هذا الفكر وهي عقائد يتبناها بقوة تيار المحافظين الجدد وقادة الحزب الجمهوري، وهذا التيار له فروع وامتداده ورموزه في مؤسسات ومراكز صناعة القرار الأميركي، في حين مثلت العقيدة الناعمة واللينة الجانب الذي يتبناه التيار الليبرالي وقادة الحزب الديمقراطي الأميركي، وهي أيضاً عقيدة متغلغلة في كافة الفروع والامتدادات الأميركية، فكلهما يغلب ناحية على أخرى، والخلاف والتمايز بينهما يظهر في الاربعيات والأسبقيات، فلا الحزب الجمهوري يؤمن فقط بالجانب الصلب على إطلاقه، ولا

الحزب الديمقراطي يؤمن بالجانب الناعم على إطلاقه، فالخلاف في النهاية يدور فقط حول ترتيب الأولويات والأهداف الحاكمة، وأساليب تنفيذ هذه الأهداف والسياسات، وتحديد أيهما ينبغي أن يحكم الاستراتيجيات والسياسات الخارجية والدولية لأميركا، والحزبين في صراع على هذه الأساس، وقد انبثقت من خلالهما عقائد وسياسات يتم تجريبيها بدول وشعوب ونظم العالم الثالث خاصة. ولهذا من الطبيعي أن يصدر عن دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي الجمهوري الانتماء تصريح ينسجم مع المنطق العسكري ومنطق الصدام والترهيب الذي يقوده الحزب الجمهوري والمحافظين الجدد فنراه يقول «أن الضعف يحرص عليك العنف» في حين تعبر القيادات الديمقراطية عن منطق القوة الناعمة كما في أفكار جوزيف ناي صاحب نظرية القوة الناعمة هو من مفكري الحزب الديمقراطي، كلك الأمر بالنسبة لجون برينان مساعد أوباما لشؤون مكافحة الإرهاب الذي قال بأننا «سنحارب التطرف بالقوة الناعمة»، ولعل من الطريف أن نقرب الأمر للأذهان بشكل محسوس أن نضرب مثل الشعارات والرسوم التي يتبناها كلا الحزبين في إعلامهما، فالحزب الجمهوري شعاره الفيل كناية عن القوة والضخامة والهجوم، في حين يتبنى الحزب الديمقراطي شعار ورسم الحمار كناية على الصبر وطول النفس.

### عوامل الانتقال من أدوات التأثير الصلبة HARD إلى الناعمة SOFT

تعتبر الاستخبارات الأمريكية CIA ووزارة الدفاع البنتاغون أول من بدأ برعاية أبحاث ومحاولات لتطوير وسائل وتقنيات مادية ( كيميائية / الكترونية / كهرمغناطيسية /...) للسيطرة على الدماغ والعقل البشري والإدراك الحسي لتجنيده وتوجيهه وضبط سلوكه وفقا للأجندات التي تخدم المشاريع والأهداف الأميركية، وجربت في البداية عمليات لبرمجة وعي وسلوك المجندين والعملاء والجواسيس الذين سيعملون مع CIA، وعلى أسرى العدو بهدف انتزاع المعلومات، وتحويلهم إلى عملاء مزدوجين، وذلك بهدف ضمان أعلى درجة من الوثوق، واستمرت هذه المحاولات لفترة طويلة منذ الأربعينات وحتى السبعينات مستعينة بأهم الأطباء وعلماء النفس، وشارك فيها أكثر من 44 جامعة و12 مستشفى، وبقيت طي الكتمان حتى العام 1977، حين كشفت عنها صحيفة النيويورك تايمز على غلاف صفحتها الأولى تحت عنوان صادم «CIA تسعى لأسر واستعباد العقل البشري»، وقد أثارت هذه القضية آنذاك ضجة كبيرة في الأوساط الأميركية والعالمية، وقد عطلت مجموعة عوامل سير هذه الأبحاث، ومنها كلفتها المالية والبشرية العالية وعدم ضمان وموثوقية نتائجها، والمعارضة الشديدة التي واجهتها بعد انكشاف أمرها، فانقلبت هذه المحاولات نحو البحث في حقول التأثير والبرمجة بالوسائل النفسية وما فوق النفسية عبر استغلال آخر ما توصلت إليه وسائل الاتصال والإعلام والمعلومات. وقد قدمت على أثرها دراسات وأبحاث اعتمدت أحدث انجازات مناهج علم النفس وخاصة مبادئ

المدرسة السلوكية الأميركية التي تركز على عقيدة تقول أن خلق بيئة محددة من القيم يعطي نتائج محددة من السلوكيات، كما ساعد تطور علوم البرمجيات اللغوية والعصبية والبارابسيكولوجي وما توصلت إليه تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي بلغت ذروتها في العقدين الأخيرين في هذا الانتقال.

### تعريف القوة الناعمة ومصادرها ومواردها

على الرغم من أن جوزيف ناي هو الذي ابتكر مصطلح القوة الناعمة، في بداية التسعينات، إلا أن أصول هذا المفهوم تعود لحقبة الولاية الثانية لفرانكلين روزفلت (1937-1941). فقد أدرك روزفلت أن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تشعر بأمان تام إلا عبر كسب تأييد شعوب الدول الأجنبية والتواصل معها.

وهذا أدى إلى تأسيس وكالة المعلومات الأمريكية وإذاعة صوت أمريكا، ولاحقاً مؤسسات السلام في عهد جون كينيدي (1962).

في بداياتها، قدمت القوة الناعمة الأميركية نفسها على شكل سلع وخدمات (كوكاكولا، كاديلاك هوفرز، وأفلام هوليوود)، وهذه السلع والخدمات سلطت الضوء، ببراعة ونجاعة، على فضائل الشركات والثقافة الأمريكية. وفي أزمت أقرب، بانت موسيقا الروك، ووجبات ماكدونالدز السريعة، وسراويل ليفيز الجينز، ومقاهي ستاريكس، وقنوات الـ"سي. إن. إن"، تحمل رسالة مماثلة للعالم خارج حدود الولايات المتحدة.

وقد استفادت أمريكا من شيوع اللغة الإنكليزية، سواء كلغة التخاطب اليومي، أم كلغة للتجارة والأعمال، بحكم وراثتها للإمبراطورية البريطانية، التي خلفت بصماتها اللغوية في مواطن كثيرة من العالم. كما أسهمت ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والتقدم التكنولوجي، في إعطاء الشركات ومؤسسات الإعلام والثقافة الأمريكية، سبقاً على حساب غيرها من الأمم الصناعية.

عرف Wienbrenner القوة الناعمة بانها اداة الليبرالين في تحقيق سياساتهم في حين أن القوة الصلبة اداة الواقعيين أو كما يطلق فوكوياما عليهم المحافظين الجدد والتي يستخدمونها في فرض سياساتهم.

عرف ناي القوة الناعمة بأنها «القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الإرغام، وهي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للعوامل والوسائل العسكرية والصلبة»، وهذا ما حصل مع الاتحاد السوفياتي حيث تم تقويضه من الداخل، لأن القوة لا تصلح إلا في السياق الذي تعمل فيه، فالدبابة لا تصلح للمستنقعات، والصاروخ لا يصلح لجذب الآخرين نحونا.

وقد اقتبس الكاتب ناي ثنائية الصلب والناعم من التقسيم المعروف لتكوين أجهزة أو قطع الكمبيوتر الذي يتألف من أدوات ناعمة Software وأدوات صلبة Hardware، فهذا التقسيم راجع في التسعينات على أثر انتشار الكمبيوتر والانترنت.

وقد افرد قسماً خاصاً لعنوان «الطبيعة المتغيرة للقوة» وعلاقات وتوازنات القوة على المسرح الدولي، وتوصل إلى أهمية وضرورة تكامل القوة الناعمة مع القوة الصلبة، لما للقوة الناعمة من ميزات وخصائص تفوق عائدات القوة الصلبة، وسرد لتأثيرات وميزات الحرب الناعمة خلال الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، وشرح للتكاليف الباهظة التي تدفع في حالة الحرب الصلبة على ضوء مجموعة من المتغيرات أبرزها عدم رغبة السلاح النووي للمجموعات المسلحة المسماة «إرهابية».

خمس تحولات دولية ساهمت في تراجع دور القوة الصلبة أو على الأقل قللت من فاعليتها، تمثلت في:

أولاً: الاعتماد الاقتصادي المتبادل والذي جعل من الصعب استخدام القوة في صورتها القهرية، لما يمثله ذلك من خطر على النمو الاقتصادي والمصالح المالية.

ثانياً: أن الفاعلين غير القوميين، وكذلك الشركات متعددة الجنسية، والمنظمات الدولية سواء الحكومية أو غير الحكومية، وحتى الجماعات الإرهابية، أصبحت قادرة على ممارسة أنواع من القوة كانت مقصورة في السابق على الدول القومية.

ثالثاً: أن انبعاث النزعات القومية قد صعب كثيراً من استخدام القوة، فعلى سبيل المثال، كانت بعض المواقع العسكرية الصغيرة قادرة على إدارة إمبراطورية مثل الإمبراطورية البريطانية، لكن في الوقت الحاضر، فإن الولايات المتحدة، على سبيل المثال، وجدت أنه من الصعب إخضاع العشائر الصومالية أو تهدئة الوضع في العراق، حتى مع زيادة عدد قواتها.

رابعاً: ساهم انتشار التكنولوجيا، خاصة في مجال تطوير الأسلحة النووية، والأسلحة التي تطبق تكتيكات غير متماثلة، في تعادل قوة الأطراف في أرض المعركة، بغض النظر عن الاختلافات الحقيقية في القوة بينهما.

خامساً: التغيير الحادث في القضايا السياسية، أو بعبارة أخرى قضايا العلاقات الدولية، جعل القوة العسكرية أقل قدرة على حل المشكلات المعاصرة، فامتلاك أقوى جيش لن يحل على سبيل المثال قضايا مثل الفقر والتلوث أو انتشار الأوبئة، كما أن استخدام القوة العسكرية أصبح مكلفاً جداً مقارنة بما كان في القرون الماضية.

هذه التحولات الخمسة دفعت «ناي» إلى طرح مفهومه عن «القوة الناعمة» والتي تعني «قدرة دولة معينة على التأثير في دول أخرى وتوجيه خياراتها العامة، وذلك استناداً إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها، بدلاً من الاعتماد على الإكراه أو التهديد».

## مصادر القوة الناعمة:

حدد ناي هذه المصادر بثلاثة رئيسة: القيم السياسية للدولة وهنا هي أمريكا، جاذبية الرموز الثقافية والتجارية والإعلامية والعلمية الأميركية، وصورة أميركا وشرعية سلوكها وسياساتها الخارجية وتعاملاتها وسلوكياتها الدولية. بالإجمال تركز القوة الناعمة على كل المؤثرات الإعلامية والثقافية والتجارية والعلاقات العامة، وكل مورد لا يدخل ضمن القدرات العسكرية المصنفة ضمن القوة الصلبة.

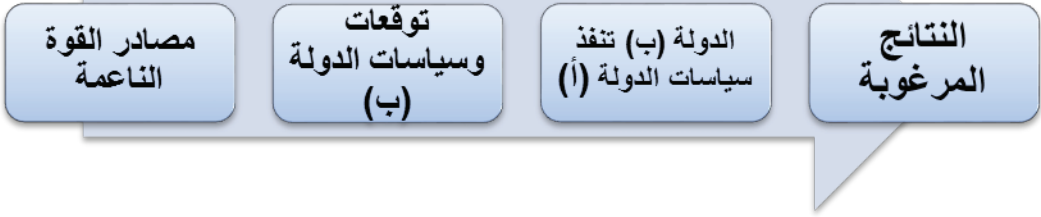
كما حدد ناي مصادر القوى الناعمة بأنها: مصانع هوليوود وكل الإنتاج الإعلامي والسينمائي الأمريكي / الطلاب والباحثين الأجانب الوافدين للدراسة في الجامعات والمؤسسات التعليمية، فهم سيشكلون جيوشاً يحملون معهم آلاف النوايا الطيبة والودائع الحسنة عندما يعودون إلى بلدانهم وأوطانهم ويتقلدون المراكز والمواقع العليا وسيصبحون سفراء غير رسميين لخدمة أميركا / والمهاجرين ورجال الأعمال الأجانب العاملين في السوق الأميركي وقطاع الأعمال / شبكات الانترنت والمواقع الأميركية المنتشرة في الفضاء الالكتروني/ برامج التبادل الثقافي الدولي والمؤتمرات الدولية التي ترعاها وتشارك في تنظيمها أميركا / الشركات الاقتصادية العابرة للقارات / الرموز والعلامات التجارية مثل كوكا كولا وماكدونالدز وغيرها.

تعتمد القوة الناعمة على نفس أهداف القوة الصلبة مع اختلاف التكتيكات التي أصبحت تكتيكات ناعمة، فبدلاً من تكتيكات التهديد، تعتمد القوة الناعمة على الجذب والإغواء عبر لعب دور المصلح والمنقذ، وتقديم النموذج الثقافي والسياسي وزرع الأمل بان الخلاص في يد أميركا، المانحة لحقوق الإنسان والديمقراطية وحرية التعبير، وبدلاً من استعراض الصواريخ أو بث الرعب عبر الإذاعات والمنشورات للفتك بإرادة العدو يتم إرسالشرطة الفيديو أو الأقرص الممغنطة أو صفحات Facebook للشباب والأطفال والنساء والرجال كل حسب رغباته ومعقولاته.

**القوة الناعمة:** هي البديل المجدي لأميركا بعد الإخفاقات والتكاليف المالية والبشرية والمعنوية الباهظة لحروبها الصلبة في ظل النظام العالمي.



## النظام العالمي



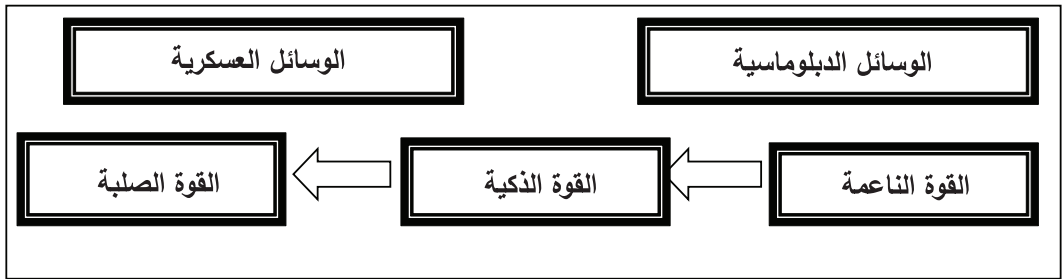
### نموذج Sheng ding\* يربط بين مصادر القوة الناعمة مع النتائج المتحققة

تعتبر القوة الناعمة خلاصة تراكم مجموعة من السياسات والأفكار التي جرى تطبيقها بشكل مستقل على مراحل تاريخية متعاقبة وفي مواجهة أوضاع دولية مختلفة، بدأت من فكرة الاحتواء المزدوج التي اعتمدها الاستراتيجيات والخطط الأميركية في التسعينات للتعامل مع البيئات والنظم المعادية لها وخاصة العراق وإيران، التي كانت تقوم على خطة من السياسات تركز على الردع العسكري والعزل السياسي والدبلوماسي والمقاطعة الاقتصادية، مروراً بعقيدة الصدمة والترويع والمواجهة التي اعتنقتها وزارة الدفاع الأميركية في برامجها العسكرية منذ منتصف التسعينات وطبقتها ضد يوغسلافيا العام 1995 - 1999 و ضد أفغانستان بعد 11 أيلول 2001، كما جرى تطبيقها في الحروب العسكرية ضد العراق وخاصة خلال احتلال العراق العام 2003، لكن مجموعة متغيرات ومراجعات حصلت بعد الإخفاقات الكبيرة للولايات المتحدة وخاصة في حربيها الأخيرتين في أفغانستان والعراق والتكاليف المادية والبشرية المؤلمة والباهظة التي دفعتها أميركا سواء من رصيدها المادي أو البشري، والأهم من تآكل رصيدها المعنوي والإعلامي وتشوه صورتها السياسية والدبلوماسية بفعل حجم الخروقات والجرائم الوحشية التي ارتكبتها في حروبها الأخيرة (نموذج غوانتنامو) هي ما دفع بعشرات الباحثين وصناع القرار وكبار ضباط البنتاغون والاستخبارات الأميركية لاستخلاص العبر والاستنتاج بان هذا الإخفاق ناجم عن «فرط استعمال القوة الصلبة على حساب القوة الناعمة» وانه يجب العودة إلى سياسات القوة الناعمة التي طبقت أيام الحرب الباردة، وأثمرت سقوطا للاتحاد السوفياتي والمحور التابع له بدون إطلاق أي رصاصة أو قصف أي صاروخ، وبناء عليه تبلورت في الأفق الأمريكي بعد تمكن الديمقراطيين من الفوز بالانتخابات الرئاسية وتنصيب اوباما لقيادة أميركا عقيدة جديدة تقوم على مبدأ تنويع السياسات بحيث تركز على «التطبيق المدروس والحكيم لمجموعة من السياسات على المسرح الدولي أطلق عليها القوة الذكية SMART POWER بحيث تعطي أفضل النتائج في السياسة الدولية مع أقل قدر من التكاليف المادية والبشرية وتتلخص فكرة القوة الذكية بمعادلة زرع الأمل والإقناع عبر جمع فوائد الاحتواء المزدوج عبر العزل والحصار ومنافع الصدم والترهيب والقوة

العسكرية الصلبة لأجل الردع والعمليات الموضوعية المحدودة وميزات وحسنات القوة الناعمة للجذب والتأثير في سلوك الدول والأنظمة».

والقوة الذكية مصطلح في العلاقات الدولية، يعني القدرة على المزج بين القوة المادية HARD POWER والقوة الناعمة SOFT POWER في إطار استراتيجية واحدة. وتتضمن الاستخدام في إطار استراتيجي للدبلوماسية، والافتناع، وممارسة القوة والنفوذ بوسائل تكون لها الشرعية السياسية، والاجتماعية، وقد شاع المصطلح بعد غزو العراق عام 2003 وصار له رواج أكثر من ذي قبل، كرد فعل على السياسة الخارجية الهجومية لإدارة بوش والمحافظين الجدد، وبديل لها. وقد استخدمته هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأميركية في كلمة لها في يناير 2009 وبصفة عامة أصبح معناها يتلخص في قدرة الحاكم على الفوز باقتناع الناس بالسياسة التي يتخذها.

وعلى ضوءه يصبح مفهوم القوة الناعمة الذكية بالمعادلة الآتية «عندما تفشل الضغوطات الطرق الدبلوماسية والمقاطعة الاقتصادية في تطويع إرادة العدو وتصل خيارات القوة العسكرية إلى وضع مسدود ومقفل، ينبغي الاقتصار على التلويح والتهويل باستعمال القوة العسكرية بالتزامن مع شن حملة تشهير دولية بالنظم المعادية وزعزعة عقائدها وخلخت ركائزها الفكرية والسياسية وإسقاط رموزها الدينية والوطنية والقومية، وبلبلة أفكار جماهيرها وبت برامج لتضليل الوعي وحرف المشاعر، وتسميم إيمان وثقة الجماهير بالقادة، وإرباك العدو بصراعات ونزاعات وأزمات داخلية بين أجنحته ورجالاته بهدف إنهاك قواه وأحداث حالة من التآكل والاهتراء الذاتي تمهد لإسقاطه».



## القوة الالكترونية الناعمة (Cyber Power):

تعرض العالم المعاصر لعدد من المتغيرات كان من اهمها تنامي ظاهرة العولمة، والتي كان من اهم دواتها التكنولوجية شبكة الانترنت وقد اختبر الأميركيون تأثير شبكات الانترنت الاجتماعية والشبابية العام 1998 في اندونيسيا مع ثورة الشباب والجماهير لإطاحة نظام سوهارتو، ولاحظوا قدرتها على تأمين التعبئة والحشد، فقاموا بتوفير بوابات الخدمة على الشبكة Servers خارج سيطرة الحكومة

الاندونيسية، وقد أدت شبكة الانترنت دورا في تأجيج الاحتجاجات وتحريك الرأي العام الذي احتل الساحات والشوارع وحاصر البرلمان ومقرات الحكومة. وهذا ما أكده جوزيف ناي في قوله «أن دولاراً واحداً ينفق لشراء قرص فيديو DVD يحمله شاب أو فتى إيراني بمواجهة سلطة رجال الدين في معركة حرب الأفكار أجدى وأفضل بأضعاف من دفع \$100 لشراء أسلحة وموارد للمواجهة العسكرية مع إيران». وقد استخدمت امريكا شبكات التواصل الاجتماعي تويتر على الانترنت في حربها ضد ايران والمشروع النووي الايراني من خلال تعبئة الرأي العام في الشارع الإيراني ضد حكم الإمام وحكومة احمد نجاد.

لاحظ الخبراء الأمريكيان إمكانيات كبيرة لان تتحول وسائل الإعلام والاتصال إلى أدوات وأسلحة بيد حركات وتنظيمات مناهضة للغرب، وآثارهم الاستفادة الفعالة للحركة اليسارية الزاباتيية Zapatista ضد الحكومة المكسيكية من الوسائط الإعلامية وخاصة شبكات الانترنت. وكذلك لاحظوا استخدام التنظيمات الإسلامية كتنظيم القاعدة وطالبان لهذه الوسائل والوسائط وجعلها في صلب نشاطها السري والإعلامي.

أدى توفر وصول الجيل الرابع من وسائل الإعلام والاتصال إلى كافة الناس إلى تحولات وانقلابات في موازين العالم الاجتماعي والسياسي والثقافي، هذا الجيل يشمل (الفضائيات والانترنت وأجهزة الاتصال المحمولة- الهاتف الخليوي الذي أصبح يزود بكاميرا للتصوير وخدمات بريد ورسائل نصية SMS وخط انترنت وشاشة تلفزيونية)، وهو الذي قطع أشواطاً في قدرته على اختراق كافة الأنسجة الإنسانية والاجتماعية، بما يفوق التصور والتحمل البشري، بحيث امتدت وتسلت وسائل الإعلام والاتصال إلى داخل البيوت والمقاهي وداهمت العقول والحواس بغير استئذان، وغزت النفوس والأحلام والمنامات، وأصبحت بمتناول الأطفال والمراهقين والشباب «فالتقنيات الإعلامية الموظفة حالياً معقدة وماكرة لدرجة لا تصدق، فهي قادرة على دحر كل الدفاعات والمواع الطبيعية للإنسان» كما عبر ويلسون براين صاحب كتاب خفايا الاستغلال في وسائل الإعلام. مما أسهم في حدوث تحول كبير في مناهج الحرب النفسية والدعائية ألبسها لباساً ناعماً مخملياً وأعطاهها قدرة فائقة على الخداع والسحر بفضل توفرها بسهولة واستعمالها ببساطة وتيسرها بمجانبة أو شبه مجانية، وهكذا احدث هذا الجيل من وسائط الإعلام والاتصال قفزات وتطورات حتمية وطبيعية ومتوقعة على صعيد مناهج الدعاية السياسية والنفسية والحربية من وجهة نظر كبار مفكري علم الوسائط الإعلامية كمارشال مكلوهان وريجيس دوبرية، لان كل تطور في تكنولوجيا وسائل الاتصال والإعلام يؤدي إلى أحداث تغييرات وتحولات نوعية موازية « ليس فقط في القيم والأنساق الاجتماعية والثقافية بل وحتى في البنى والتنظيمات والاستخدامات السياسية والعسكرية والأمنية والحساسيات والسلوكيات الإنسانية».

## إيران في مرمى القوة الناعمة الامريكية:

لقد بلورت لجنة تخطيط السياسات في الخارجية الأمريكية بالتنسيق مع الجهات الأخرى في الإدارة الأمريكية سياسات جديدة تم وضعها قيد التطبيق منذ سنوات في إطار مشروعين اثنين:

**اولا:** مشروع Century statecraft st21 صناعة الدول في القرن الحادي والعشرين بهدف إحداث التغييرات في البنى السياسية لبعض الدول وخاصة المناوئة لأمريكا من خلال توظيف تكنولوجيا الاتصالات والإعلام عبر تشكيل قوى سياسية ومدنية وشبابية في ساحة الخصم تؤمن بالأفكار والقيم والسياسات الأمريكية ويتم التواصل معها عبر الإنترنت ووسائل الإعلام، ويمكن ترميز هذا المشروع بما أطلق عليه إعلاميا بثورة الديمقراطيات الرقمية.

**ثانيا:** مشروع Diverting The Radicalization Track ويقوم على «إعادة توجيه مضمار التطرف»، ويعني الاتصال بالبيئة السياسية للجماعات والنظم المتطرفة والمعادية وفتح حوارات معها عبر جهات ثالثة أو من خلال واجهات مدنية والسعي لتوجيه زخمها وامتصاص عنفها وتحويل حراكها وإشراكها في إطار اللعبة الديمقراطية بما يخدم المشروع الأمريكي، وقد ساعد على إرساء وتصميم هذه المشاريع والسياسات شخص مغمور في الإدارة الأمريكية، وهو الرجل الأصغر سنا في الإدارة الأمريكية والأكثر ابتكارا للأفكار والسياسات، وهو مدير قسم غوغل للأفكار Google Idea ورئيس قسم تخطيط السياسات في الخارجية الأمريكية جارد كوهين Jard Cohen\*.

## القوة الناعمة بند على جدول أعمال خطة تحركات كبرى وشاملة:

أصبحت القوة الناعمة جزءا رئيسا من الإستراتيجية الأمريكية للمنطقة، وأقرت رسميا في الكونغرس الأمريكي في العام 2008، كما كشف عن بعض تفاصيلها الصحافي الأمريكي الشهير سيمور هرش، والتي تسربت من أرشيف المخابرات الأمريكية CIA بصورة علنية على شكل وثائق مؤخرا، وما تسرب من وثائق على موقع ويكيليكس يفهم ترابط الإستراتيجيات والسياسات وآليات التخطيط والتحرك لدى الأجهزة والأذرع التنفيذية للإدارة الأمريكية التي عهد إليها مباشرة الحرب الناعمة على إيران والمتحالفين معها. وفي توجه الولايات المتحدة لدرء الخطر النووي الإيراني دعت كلينتون الى فتح قنوات الاتصال السياسي والدبلوماسي مع الحركات الإسلامية الرسمية بهدف استرجاعها وبالحد الأدنى توريثها وتلطيف سمعتها ونزع مصداقيتها في الشارع الإيراني عبر زيادة ورسم الشكوك حولها مع دعم وإبراز دور المعارضة الداخلية الإيرانية المطالبة بتحقيق قضايا العدالة والعيش الكريم والحرية ونصرة القوى في العالم المحبة للحرية والسلام أن تعمل على تصحيح العلاقات الدولية. والحرب الناعمة

ليست فقط حرب إعلامية أو ثقافية أو سياسية منفصلة عن أي تحرك له صلة بالعمل الاستخباراتي والعسكري على الأرض، ومن يقرأ بنود الميثاق الرسمي لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA ويمعن النظر ببعض بنوده يعثر على عنوان مخصص للانقلابات يتيح «اغتيال وحذف شخصيات مؤثرة في الجبهة المعارضة للنظام المستهدف في سبيل دعم أهداف نفسية ودعائية في إطار خطة تحرك كبرى» وبند يتيح «تسليح جماعات منشقة عن النظام المستهدف» وبند يتيح «شراء ذمم زعامات وكتاب صحف ومدراء إذاعات ودور نشر ومحطات تلفزيونية».

### إذا الإدارة الأمريكية تعمل وفق خطة منسجمة وشاملة ومتوازية على 3 خطوات:

أ. الخط الأول يقوم على دعم الجماعات المسلحة الخارجة على النظام (منظمة مجاهدي خلق وجماعة جند الله البلوشية وجماعة بيجاك الكردية وجماعة عرب الأهواز) والتلويح بشن حرب عسكرية أمريكية إسرائيلية لأجل الردع وفي إطار الحرب النفسية.

ب. الخط الثاني الذي بقي طي الكتمان وهو إحدى ميزات وتكتيكات القوة الناعمة يتضمن دعم التيارات والشخصيات السياسية الإيرانية المعارضة من داخل النظام الإسلامي نفسه، هذا الدعم قد لا يكون منسقا مع هذه التيارات والشخصيات المعارضة، لأن هدفه زج هذه التيارات والشخصيات في معارك داخلية لتدمير وكسر الثقة بأركان النظام.

ج. الخط الثالث يقوم على دعم شبكات شبابية وطلابية وإعلامية وإفترضية على الإنترنت لتشويه سمعة النظام ورموزه ورفع شعارات معادية وبث إشاعات وأخبار مزورة، هذه الإجراءات تحدث عنها بالتفصيل أحد الباحثين الغربيين.

شهد استخدام القوة الناعمة بروز أداة جديدة تمثلت في استخدام الفضاء الإلكتروني سواء عبر شن هجمات الحرب الإلكترونية على منشآت إيران النووية التي تعرضت الى هجمات فيروس ستاكس نت في اكتوبر 2010، مما ادى الى تعطيل عمل مفاعل بوشهر وبتانز، أو عبر استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات كأداة للتأثير في التوجهات والأفكار والقيم داخل المجتمع الإيراني واحداث التغيير من الداخل بدون استخدام القوة العسكرية.

ويمكن اعتبار هذا النوع من القوة الناعمة قوة افتراضية والتي تعتبر شكلاً جديداً من اشكال القوة المؤثرة على العلاقة بين القوى على مستوى السياسة الدولية، وبالتالي فاستخدام القوة الناعمة في الحرب على إيران جزء من حرب حقيقية 100% وهي حلقة في مخطط ثلاثي الأبعاد يعمل على توزيع الأدوار على ثلاثة مستويات:

1. القوة الناعمة لتدمير موارد إيران الناعمة وضرب امتداداتها وتأثيراتها.

2. القوة الصلبة العسكرية في إطار الحرب النفسية والاحتواء والردع.

3. القوة الاقتصادية والحصار والعقوبات الاقتصادية لإضعاف مواردها وإمكاناتها وشل قدراتها.

هذه الحلقات تقع في إطار وسياق خطة واحدة منسجمة تنفذها غرفة عمليات واحدة تتسق بصورة يومية بين وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع (البنتاغون) في إطار جبهة ومعركة واحدة. وبناء على ذلك ظهرت إستراتيجية ومشروع الحرب التي تعتمد على القوة الناعمة واستخدام مواردها الحديثة في الفضاء الإلكتروني والقوة الالكترونية وعدم فصل تناغمها عن القوة الصلبة، لأن أمريكا ستبقى محتاجة إلى القوة العسكرية والأمنية لمواجهة « الإرهاب وتحقيق الاستقرار» حسب ما ذكره جوزيف ناي قائلاً «الحفاظ على سطوة القوة الصلبة جوهرى للأمن القومي الأمريكي»، وأضاف «أنا كنائب سابق لوزير الدفاع الأمريكي لا يمكن لأحد أن ينافسني أو يزايد أمامي في مدى معرفتي واقتناعي بأهمية القوة العسكرية الصلبة ولكننا لن ننجح بالسيف وحده. ولقد نجحنا بمواجهة الإتحاد السوفياتي ليس بالقوة العسكرية والردع العسكري فحسب، وليس من خلال عمليات الحرب الباردة، بل بسبب القوة الناعمة التي قدر لها أن تساعد في تحويل الكتلة السوفياتية من الداخل، ولو استغرق ذلك عشرات السنين. فالعبرة الأهم هي الصبر والنفس الطويل والمزج والتوازن بين القوتين الصلبة والناعمة وتلك هي القوة الذكية».

### أوصت لجنة القوة الذكية بتركيز السياسة الخارجية على خمس نقاط:

- استعادة دور التحالفات، والشراكات، والمؤسسات التعددية التي انزلق أغلبها إلى الفوضى في الأعوام الأخيرة بسبب التوجهات الأحادية.
- إعلاء دور التنمية الاقتصادية لمساعدة الولايات المتحدة في التوفيق بين مصالحها ومصالح الشعوب الأخرى في كل أنحاء العالم، بدايةً بمبادرة كبرى خاصة بتنمية الصحة العامة على مستوى العالم.
- الاستثمار في الدبلوماسية العامة التي تركز بصورة أقل على الأضواء الإعلامية وتهتم بالاتصالات المباشرة، والتعليم، وأشكال التبادل المختلفة التي تضم المجتمع المدني وتستهدف الشباب بصورة خاصة.
- مقاومة النزوع إلى فرض إجراءات الحماية ودعم المشاركة المستمرة في الاقتصاد العالمي، وهو الأمر الذي يشكل أهمية كبرى للنمو والرخاء في الداخل والخارج، مع الحرص على إشراك أولئك الذين تركوا وراء الركب بسبب التغيرات التي أحدثتها الاقتصاد الدولي المفتوح.

- العمل على إيجاد وتشكيل الإجماع العالمي وتنمية التقنيات الإبداعية اللازمة للتعامل مع التحديات العالمية المتصاعدة الأهمية في مجالي أمن الطاقة وتغير المناخ.
- إن تطبيق هذه الاستراتيجية المعتمدة على القوة الذكية يتطلب إعادة التقييم استراتيجياً لكيفية تنظيم وتنسيق التمويل المقدم من الحكومة الأمريكية.
- ويرى ناي أن كل هذا يتطلب قدراً لا يستهان به من الإبداع والابتكار، ولكن الولايات المتحدة كانت في الماضي قوة ذكية، وتستطيع أن تتحول إلى قوة ذكية من جديد. وصرح ان كل قناة فضائية تعادل سرب طائرات في معادلات القوة الناعمة الذكية.

فالقوة الناعمة شكل من أشكال الحروب تتخذها الدول عند انسداد الخيارات العسكرية أمامها بمواجهة دولة أو كيان أو حزب معاد لمصالحها. وقد حدد كل من جوزيف ناي وجيمس غلاسمان\* ومايكل دوران\* وغيرهم من المنظرين الاستراتيجيين الذين عالجوا الحالة الإيرانية السيناريوهات الموضوعة أمام القيادة الأمريكية للتعامل مع النظام في إيران حاصرين إياها في أربعة احتمالات:

1. المواجهة العسكرية المكلفة جدا بسبب جغرافية وتضاريس إيران وإمكاناتها.
2. التسوية السياسية، وهذا الأمر غير مرغوب فيه من طرف الولايات المتحدة والغرب وإسرائيل.
3. الحرب الناعمة بهدف «تغيير شخصية القيادة الإيرانية» وهو الحل الذي رجحه أغلب الخبراء.
4. ترك إيران تتقدم في هذه المنطقة المهمة من العالم وهذا الأمر مستحيل.

### **تغيير شخصية القيادة في إيران هدف مركزي للقوة الناعمة الامريكية:**

شرح كل من الباحث الإستراتيجي في مركز بوش الابن والوكيل السابق لوزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الدبلوماسية العامة جيمس غلاسمان ومايكل دوران نائب وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الدبلوماسية (2007 - 2008) وهما من رجالات الإدارة الأمريكية كيفية تصميم شن حرب ناعمة على إيران بالفكرة الآتية « يجب على أمريكا دعم المعارضة الإيرانية لتحقيق هدف سياسي يتمثل في تغيير شخصية القيادة الإيرانية». وأضاف انه «يجب أن تكون كل الخطوات المعلنة وغير المعلنة منسقة ضمن حملة لتحقيق هذا الهدف». وعلا ذلك بأنه طالما أن الخيار العسكري مستبعد في المواجهة مع إيران، وترك إيران تتقدم أمر مستبعد أيضاً، وكذلك عقد تسوية معها أمر مستبعد فيجب حتما اعتماد خيار الحرب الناعمة بهدف تغيير شخصية القيادة في النظام الإسلامي في إيران من خلال سلسلة خطوات ومهام ذكرها:

1. تقديم الدعم المعنوي والتنظيري للثورة الخضراء، أي تعليم وتدريب كوادر الثورة المضادة

وتزويدهم بالأفكار والتجارب العالمية كذلك التي حصلت في أوروبا الشرقية وجورجيا وأوكرانيا بما يساعدها على النجاح، وينبغي أن يسند الدور الرئيس في هذه المهمة إلى فريق ثالث وليس إلى أمريكا. وهو ما كاد أن يحققه جاريد كوهين من خلال تعاونه مع بضعة آلاف من ناشطي الانترنت الإيرانيين في الثورة الخضراء عام 2010.

2. فرض عقوبات لشلّ الاقتصاد الإيراني وربط العلاقة ما بين «عدوانية النظام وشعاراته وبين علل الاقتصاد الإيراني»، أي دفع الناس للاعتقاد بأن سبب المشاكل المعيشية والاقتصادية هي أفكار وشعارات النظام الإسلامي في إيران وتعنته بالحصول على القوة النووية وليس العقوبات الدولية.

3. بذل كل الجهود لزيادة التواصل المفتوح بين الرأي العام الإيراني والعالم الدولي.

4. شن حملات إعلامية لدحض الأفكار التي يروجها النظام الإسلامي في إيران حول جدوى العداء للغرب وعدم أهمية البرنامج النووي للشعب الإيراني من النواحي الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية وغيرها أي يجب ضرب شعارات الثورة وتجويفها وإثبات فشلها.

وعندما تحدث المعنيين المذكورين سابقاً عن «تغيير شخصية القيادة في النظام الإسلامي في إيران»، فهذا يعني محو وإزالة وتنظيف المكونات الذهنية والنفسية السابقة لشخصية القيادة والنظام في إيران من خلال القوة الناعمة وحملات تواصل إستراتيجي تستمر لأعوام، ومباشرة القيادة الفكرية والسياسية والنفسية لهذا النظام لإنتاج وزرع مكونات شخصية جديدة مع ما يستتبعه ذلك من استبدال المفاهيم والأفكار والتوجهات والشعارات. «وبرز هذا المطلب من خلال الأفكار والشعارات التي رفعت في شوارع طهران من قبل ما سمي بالثورة الخضراء».

### أبرز أركان الحرب الناعمة / الخداع وتحيين الفرص والحملات المنظمة:

إن تنفيذ وظائف الحرب الناعمة ذات الطبيعة الحساسة ووضعها موضع التطبيق يتطلب موارد وطاقات وجهوداً بشرية كبيرة، وتخطيطاً وتحليلاً سياسياً لتوجيه الأحداث، ومراكز أبحاث وأجهزة توفر المعلومات والمعطيات، وإمكانات تكنولوجية واتصالية وإعلامية ضخمة، ومهارات وخبرات وصبراً إستراتيجياً - نفساً طويلاً - وغرفة عمليات تتولى التنسيق لأجل تضافر مجموعة من العناصر والأركان كي تكتمل وتتوفر شروط نجاح هذه الحرب نلخصها بما يأتي:

- مواد ورسائل وأفكار وشعارات سياسية وإعلامية وثقافية ودبلوماسية.
- بناء علاقات وتوفير وسطاء يقومون بوظيفة تسويق وترويج الأفكار والأخبار والتحليلات



والتوجيهات السياسية والثقافية والإعلامية...

- تجهيز وتخصيص منافذ وبوابات وقنوات إعلامية وتواصلية وسفارات.
- بناء علاقات مع كوادرات إعلامية ومنظمات وشبكات انترنت ونخب وقوى ومؤسسات عامة وقوى مجتمع مدني وشخصيات ذات تأثير عام.
- جمهور ونخب تتلقى وتستجيب لمضمون هذه المواد والرسائل.
- غرفة عمليات موحدة تنسق الأنشطة والاتصالات وتوزع الأدوار والشعارات وفقا لتخطيط سياسي عالي المستوى.
- ظرف ومناسبة وبالعموم فرصة ضمن سياق ملائم.

فالقوة الناعمة تعتمد على المعادلات الآتية «من يتواصل مع من وتحت أي ظرف» ومن هي الرواية الفائزة بنظر الجمهور والرأي العام، لأن المنتصر في الحرب اليوم هو من تفوز روايته للأحداث»، وهذا ما نراه اليوم بقوة في أيام الثورات العربية، حيث يندر أن يأتي يوم لا نسمع فيه كلاما عن الشرعية ونزع الشرعية عن هذا النظام وذلك الرئيس، والرواية الرسمية الفلانية ورواية المعارضة المقابلة، وهذا جانب من جوانب القوة الناعمة.

وقضية الظرف التي تحدث عنها جوزيف ناي هي جوهر القوة الناعمة، لان الإعلام والثقافة والدبلوماسية وهي أهم أدوات القوة الناعمة تحتاج كي تتحول إلى عملية مؤثرة في البيئة السياسية للخصم إلى سياق ومناسبة خاصة وظرف خاص. ركز ناي كثيرا على ضرورة العمل عبر «الوكلاء» فهذا أهم وأفضل من مباشرة التأثير العلني، وهذا جزء من الطبيعة المخادعة والماكرة للقوة الناعمة لأن «أفضل الناطقين باسم الأفكار والأهداف الأمريكية هم غير الأمريكيين أي الوكلاء المحليون وهناك مثال ممتاز على هذا الأمر هو ما يحصل بين لوس انجلس وطهران حيث يذيع المهاجرون الإيرانيون برنامجا تلفزيونيا برعاية خاصة موجهة إلى الرأي العام الإيراني لأجل الإصلاح، وينبغي على أمريكا تفعيل علاقاتها مع محطتي الجزيرة والعربية»، فإذا كان بالإمكان الاستفادة من صوت معارض يلبس اللباس الوطني والقومي والديني في إيران ويشتم النظام ويفند ولاية الفقيه وينكر إنجازات النظام الإسلامي فالترويج له أفضل من قيام أي مسؤول أمريكي بهذه المهمة، وإذا كانت القناة التي تبث الدعاية المعادية هي قناة لها غطاء إيراني أو عربي أو إسلامي فهذا أهم بأضعاف مضاعفة من أن يقوم بهذا الدور قناة أمريكية. وتحتاج القوة الناعمة إلى عملية تنظيمية معقدة، لإدارة وتركيز وتنظيم الحملات ولأجل اختيار التوقيت وتنسيق الجهود وفق الظرف الملائم الذي تحدثنا عنه، وهذا يحتاج إلى قيادة وغرفة عمليات موحدة تتولى منع تضارب السياسات والتحركات والتنسيق بين مختلف الأنشطة

والأذرع التي تتولى تنفيذ هذه العمليات، حيث أن هناك عشرات الجهات تتولى الحرب الناعمة على إيران وحدها، وقد أحصى منها وزير الاستخبارات الإيراني الشيخ حيدر مصلحي 80 مؤسسة وقناة.

كما أن الحرب الناعمة تعتمد على رفع شعارات ومطالب الناس واستغلالها، فالقوة الناعمة بالعمق تقوم على رفع شعارات وقضايا مرغوبة ومحبوبة والبحث عن قيم مشتركة مع الطرف المستهدف مثل ( الديمقراطية / حقوق الإنسان / السلام / الحريات / الفرص / الازدهار / الاستقرار / الخ)، وهذا ما أكده جوزيف ناي بقوله الخطير «لا يمكن لأي حملة أن تواصل استراتيجيتها مهما كبرت وتوسعت ولا لأي قوة ناعمة أن تؤثر وهي تروج شعارات ومطالب غير مرغوب بها شعبيا في ساحة الخصم».

إذا هذه هي أهم العناصر والأركان لنجاح عمليات القوة الناعمة كما حددها كل من جوزيف ناي ومايكل آيزنشتات، فتأدية الوظائف التي ذكرناها سابقا يحتاج إلى «بناء حملات قد تستغرق أعواما وسنوات، وليس مجرد أياما أو أشهراً- فتكتيكات وأساليب الاتصال الاستراتيجي غير المباشر أي بواسطة الوسائل الإعلامية والالكترونية والدبلوماسية والخفية للتأثير في جدول الأعمال السياسي لبلد آخر تحتاج إلى تطوير مجموعة من المواضيع والشعارات على طريقة الحملات الإعلانية والانتخابية والسياسية في الغرب، ويستلزم ذلك تخطيطا وأحداثا رمزية وظرفية ومد اتصالات وبناء علاقات على مدى سنوات كي تتمكن أمريكا من إبراز هذه الشعارات والمواضيع المركزية والدفع بالسياسة المطلوبة من قبل أمريكا - قدما إلى الإمام».

وقد أفصح مؤخرا عن هذه المنهجية وزير الدفاع الأمريكي الجديد والمدير السابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية ليون بانيتا في مقابلة تلفزيونية خلال تعليقه على سؤال حول موضوع دعم أمريكا للمعارضة والثورة المضادة في إيران «ينبغي أن نحاول اتخاذ كل خطوة ممكنة لدعم تلك الجهود، لكن في الوقت نفسه علينا أن نحلل كل موقف للتأكد من أننا لا نعمل شيئا يثير ردود أفعال سلبية أو يقوض تلك الجهود».

## الخلاصة:

دخل باراك أوباما أول رئيس أمريكي من أصل افريقي إلى البيت الأبيض، إيذانا بفتح الستارة عن «مسرحية» تغيير الدبلوماسية الأمريكية. ولا شك أن وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون هي الأكثر ظهوراً من بين الشخصيات على خشبة مسرح السياسة الأمريكية. ففي جلسة استماع في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ بالكونغرس الأمريكي، جذبت هيلاري أنظار العالم باستخدام مفهوم جديد ألا وهو «القوة الذكية». ويشار إلى أن كلمة «الذكية» تجسد بصورة التغيرات المستقبلية التي سنظراً على السياسة الخارجية الأمريكية.

أن هدف هيلاري في طرح هذا المفهوم من جديدهو مواجهة السياسة الخارجية المتمسة بنزعة المحافظة الجديدة للرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش، أي الاستراتيجية الأحادية العدوانية التي تركز على القوة الصلبة تركيزاً مجحفاً. وخلال السنوات القلائل من حكم بوش الإبن ادت استراتيجيته إلى تعرض القوة الأمريكية لأضرار خطيرة، وتعرض صورة الولايات المتحدة لتخريب سريع. وقد تطورت السياسة الخارجية الأمريكية إلى درجة أنه لا مفر من تغييرها. « القوة الذكية» التي طرحها هيلاري يقصد بها استعادة القدرة القيادية العالمية لدى الولايات المتحدة من خلال الاستخدام المرن لجميع وسائل السياسات بما فيها السبل الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والقانونية والثقافية.

**والنتيجة:** إن جميع أنواع القوة، الصلبة والناعمة والذكية ما هي إلا أدوات لتحقيق مصالح الولايات المتحدة في الهيمنة على العالم، وبقاء التفوق الأمريكي المطلق سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً على كافة القوى الأخرى. وفي توجيهها لدرء الخطر النووي الإيراني دعت كلينتون الى فتح قنوات الاتصال السياسي والدبلوماسي مع الحركات الإسلامية الرسمية بهدف استئراجها وبالحد الأدنى توريثها وتلطخ سمعتها ونزع مصداقيتها في الشارع الإيراني عبر زيادة ورسم الشكوك حولها مع دعم وإبراز دور المعارضة الداخلية الإيرانية المطالبة بتحقيق قضايا العدالة والعيش الكريم والحرية. ونصرة القوى العالمية المحبة للحرية والسلام، وخلق عالم يسوده الحق والسلام والحرية، ومحاولة الاستفادة من تحالفاتها السياسية والعسكرية مع أوروبا والصين ودول العالم، وأن تعمل على تصحيح علاقاتها الدولية للوصول الى قرار جماعي ملزم لوقف تطوير ايران للخطر النووي دون لجوء امريكا الى التهديد المباشر بقواتها لإيران، حيث إنها تسعى لتدويل التعامل مع الخطر الإيراني وليس التقرد بالتعامل معها فقط مما يكلف امريكا مئات المليارات من الأموال وآلاف الجنود وخسائر قد تتعرض لها.

سامح رشيد القبيج : محاضر وباحث في جامعة الاستقلال - مرحلة تقديم ومناقشة رسالة الدكتوراة في العلاقات الدولية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

اد. جهاد عودة ، الصراع الدولي: بين مهارة المساومة وبناء التحالفات، موقع egypt.com ، انظر : <http://forum.egypt.com/>

ماجد شهود، العلاقات السياسية الدولية، ط2، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1991، ( انظر، ص -104 107)

\*Hans Joachim Morgenthau) February 17, 1904 – July 19, 1980) was one of the leading twentieth-century figures in the study of international politics. He made landmark contributions to international-relations theory and the study of international law, and his Politics among Nations, first published in 1948, went through many editions and was for decades the most-used textbook in its field in U.S. universities. In addition, Morgenthau wrote widely about international politics and U.S. foreign policy for general-circulation journals such as The New Leader, Commentary, Worldview, and The New Republic. He knew and corresponded At one point in the early Cold War, Morgenthau was a consultant to the U.S. State Department when Kennan headed its Policy Planning Staff. For most of his career, however, Morgenthau was an academic critic of U.S. foreign policy rather than a formulator of it. Indeed, he publicly opposed American involvement in Vietnam

Brian A. Keaney, The Realism of Hans Morgenthau, University of South Florida, 2006, P 23-

سيف نصرت توفيق الهرمزي، تحليل لموضوعة - القوة في العلاقات الدولية ، موقع الحوار المتمدن ، 2012/4/12، انظر الرابط : <http://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=303080>

Dr. Colin S. Gray, Hard Power and Soft Power: The Utility of Military Force as an Instrument of Policy in 3-the 21st Century,SSI,2011,P2

Eric Liu and Nick Hanauer,"The More What,Less How " Government, Democracy A Journal of Ides, Issue php?page=3.6786/#19, Winter 2011, Look: <http://www.democracyjournal.org/19>

احمد ثابت ، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام العالمي : دور القوة والتوازن الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد(171)،يناير 2008

ما هي القوة ؟، السبت، 7 نوفمبر، 2009 ، انظر : [http://bohothe.blogspot.com/2009/blog-post\\_07.html/11](http://bohothe.blogspot.com/2009/blog-post_07.html/11)

إبراهيم صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، ط 5 ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، 1987 ، ص 163  
قرآن كريم ، سورة الأنفال ، الآية (60)

مفهوم القوة في الفكر الإستراتيجي ،شبكة المشكاة الاسلامية، 6 يوليو 2008م ، انظر : <http://www.meshkat.net/node/23195>  
نفس المرجع السابق

سعد بن علي الشهراني ، ادارة عمليات الأزمات الأمنية ، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2005 ، ص 33  
جولييان لايدر ، حول طبيعة الحرب ، مركز الدراسات العسكرية ، ط 1 ، دمشق ، 1981م ، ص 75

مفهوم القوة في الفكر الإستراتيجي ،شبكة المشكاة الاسلامية ، مرجع سبق ذكره  
عبد المجيد الرفاعي ، المعلومات بين النظرية والتطبيق ، ص 25

\* ينص قانون مور أن قدرة الحاسوب تتضاعف مرة كل 18 شهر ، وبذلك يمكننا أن نتنبأ مستقبل الحاسوب بالإعتماد على عدد الأشهر

\* John Forbes Nash, Jr ( born June 13, 1928) is an American mathematician whose works in game theory, differential geometry, and partial differential equations have provided insight into the forces that govern chance and events inside complex systems in daily life. His theories are used in market economics, computing, evolutionary biology, artificial intelligence, accounting, politics and military theory. Serving as a Senior Research Mathematician at Princeton University during the latter part of his life, he shared the 1994 Nobel Memorial Prize in Economic Sciences with game theorists Reinhard Selten and John Harsanyi.

د.جمال سلامة علي ، تحليل العلاقات الدولية : دراسة في ادارة الصراع الدولي ، دار النهضة العربية ، 2012 ، ص 364-366

خضر سعيد، خطة جون ناش « اللعبة» التي أسقطت الإتحاد السوفيتي هل ستنسقط سورية وروسيا معا؟، عربي برس،2-4-2012، انظر : <http://www.arabi-press.com/?page=article&id=30322>

سعد سلوم ، محاكمة العقل السياسي الأمريكي: الصراع بين هوبز وكانث ، انظر : <http://www.annabaa.org/nbahome/htm.024/nba79>

فكرة الحياة السياسية الأمريكية، موقع وزارة الخارجية الأمريكية على الانترنت <http://www.america.gov>

سامي الموصلي ، برمجة الوعي ، دار شعاع ، 2008 ، ص 85

القوة الناعمة الأمريكية - التحديات والافاق ، موقع حزب البعث العربي الاشتراكي ، انظر : <http://www.baath-party.org/index.php?lang=ar>

Burce W. Jentleson, "The News Media : Genral Trends and The Persian Gulf Ware Case", American Foreign (220-Policy : The Dynamics of Choice in the 21st Century, W.W.Norton & Company Inc.,2000,Ch(6),P(214 look : <http://csis.org/> ,2007/5/Anthony H. Cordesman , Iran, "Soft Power," and Haleh Esfandiari, CSIS,24 files/media/csis/pubs/070524\_burkecommentary\_iran.pdf

مسفر القحطاني ، استراتيجيات توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في ادارة الازمة الارهابية في المملكة العربية السعودية ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، 2010،ص 82

Joseph Samuel Nye, Jr. ( born January 19, 1937) is an American political scientist and former Dean of the John F. Kennedy School of Government at Harvard University. He currently holds the position of University Distinguished Service Professor at Harvard University where he has been a member of the faculty since 1964.

He is also the co-founder, along with Robert Keohane, of the international relations theory neoliberalism, developed in their 1977 book Power and Interdependence. Together with Keohane, he developed the concepts of asymmetrical and complex interdependence. They also explored transnational relations and world politics in an edited volume in the 1970s. More recently, he pioneered the theory of soft power. His notion of «smart power» became popular with the use of this phrase by members of the Clinton Administration, and more recently the Obama Administration. Nye also serves as a Guiding Coalition member for the Project on National Security Reform.

جوزيف س ناي ، القوة الناعمة ، وسيلة للنجاح في السياسة الدولية ، ترجمة :محمد توفيق الجبريمي ،مكتبة العبيكان ، ط1 ، المملكة العربية السعودية، 2007. ص 12 ، ص 20.

تعريف الحرب الناعمة ومصادرها ومواردها ، مجلة اللقاء ، العدد 23، بتاريخ 2013/1/4، انظر الموقع الإلكتروني : <http://www.allikaa.net/subject.php?id=449>

القوة الناعمة الأمريكية - التحديات والافاق ، مصدر سبق ذكره  
د.سعاد محمود ابو ليلة ،دورة القوة: ديناميكيات الانتقال من الصلبة الى الناعمة الى الافتراضية ، السياسة الدولية - المجلد 47، العدد 188، ابريل 2012 .

Dr. Ding is an associate professor of political science at Bloomsburg University; Dr. Ding has regional \* expertise on Pacific Asia. His research interests include soft power; information technology and world politics

Shibley Telhami, "The Philosophical Challenge of September 11", OF POWER And COMPASSION,blackwell publishing ,2005, P72

منذر سليمان / مقالة بعنوان « أميركا ..انعطاف استراتيجي مؤجل ..لكنه قادم » 2009 / موقع مركز دراسات قناة الجزيرة .  
aljazeera.net

عاطف الغمري ، القوة الذكية في عصر المعلومات ، جريدة الوطن ، بتاريخ 2010/3/4 ، انظر :  
-8886-4F33-7994-http://www.al-watan.com/viewnews.aspx?n=FB60BE63  
0594E8F64A6D&d=20121105&writer=0

look: <http://www.iranpolitik.com/2011/10/The-Obama-administration's-soft-power-strategy-on-Iran>, IranPolitik, 29  
9D-%80%9Csmart-power%E2%80%99s-%E2%80%9Anews/obama-administration%E2%29/10/com/2011/strategy-iran

مقتبس من كتاب أرث من الرماد : تاريخ CIA للكتائب الأميركية تيم واينر / شركة المطبوعات للنشر والتوزيع 2010  
القوة الناعمة / مصدر سابق ص 83 .

مقالة تحت عنوان « ثورة تويتر...أحلام أميركا في إيران » للكتائب الكندي ماكسيمان فورت / مركز قناة الجزيرة للدراسات 2009  
بروس بمبر مصدر سابق . ص 296

برمجة الوعي . سامي الموصلي . دار شعاع 2008 ص 61.

يمكن فهم هذا المشروع بنموذج الحوار الذي تجريه جمعية الحوار الإنساني السويسرية مع جماعة الإخوان المسلمين وهو حوار بين الغرب وهذه الجماعة من خلال جهة ثالثة وبوجهة مدنية، وقد أفصح عن ذلك مرشد جماعة الإخوان المسلمين في سوريا في مقابلة مع جريدة الشرق الأوسط السعودية بتاريخ 2011/10/9

جاراد كوهين، اختير في العام 2010 كواحد من بين 100 شخصية غيروا قواعد اللعبة game changers بحث منشور على موقع .  
www.wikipedia.org

مقالة للكتائب محي الدين الحلبي تحت عنوان «جاراد كوهين..مهندس الثورات المخملية» منشورة على موقع شبكة أنا المسلم .  
www.muslim.net

\* Jared Cohen(born November 24, 1981) is a public policy professional and social media advisor. He is the founder and Director of Google Ideas, an Adjunct Senior Fellow at the Council on Foreign Relations, an author, and an artist, Previously he served as a member of the Secretary of State's Policy Planning Staff and

a close adviser to both Condoleezza Rice and later Hillary Clinton.

مقالة لسيمو هرش منشورة في مجلة ذي نيويورك نكلناها عن بحث بعنوان «أمريكا تعد الميدان ضد إيران» للباحث محمد عبد الحليم منشورة في موقع إسلام أون لاين [www.islamonline.net](http://www.islamonline.net).

تيم واينر ، كتاب «إرث من الرماد : تاريخ CIA» الصادر عن شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ط. 2010 ، ص (375-475 )  
مقالة تحت عنوان «ثورة تويتر .... أحلام أمريكا في إيران» للكاتب الكندي ماكسيمان فورت إصدار 2009 منشورة على صفحات موقع قناة الجزيرة للدراسات [www.aljazeera.net/studies](http://www.aljazeera.net/studies)

فايروس كمبيوتر خبيث يهاجم أنظمة التحكم الصناعية المستخدمة على نطاق واسع التي تنتجها شركة سمنس ايه جي الالمانية ويستخدم في التجسس والتخريب .

عادل عبد الصادق محمد ، الانترنت والدبلوماسية ومعركة القوة الناعمة بين الولايات المتحدة وإيران، الاهرام الرقمي ، 2011/11/1، انظر <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=719287&eid=501>:

LEA BRILMAYER," Three Techniques of Foreign Policy "American Hegemony:Political Morality in one (Superpower World, Yale Univeristy Press, Diplomacy:P(68,69,71

جوزيف ناي، مصدر سبق ذكره ، ص 21

القوة الناعمة الأمريكية - التحديات والافاق ، مصدر سبق ذكره

\* جيمس غلاسمان مدير مركز جورج بوش الابن للدراسات والوكيل السابق لهيئة حكام البث الإعلامي الحكومي

\*\* مايكل دوران نائب مساعد وزير الدفاع للشؤون الدبلوماسية سابقا

مقالة منشورة في صحيفة وول ستريت جورنال 21 يناير 2010 على صفحات موقع عراق المستقبل، ترجم المقالة علي الحارس انظر : [www.iraqfuture.net](http://www.iraqfuture.net)

موقع عراق المستقبل، ترجم المقالة علي الحارس انظر : [www.iraqfuture.net](http://www.iraqfuture.net) ، مصدر سبق ذكره

مقالة تحت عنوان الانتخابات الإيرانية وأمن الطاقة، لسكوت رينر منشورة في موقع شام برس [www.champress.net](http://www.champress.net)

نعومي كلاين. عقيدة الصدمة. شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ط. 2009. ص 31 وص 42

تيم واينر «هكذا تُنشر الديمقراطية؛ بواسطة الخداع والتضليل» الجملة مقتبسة من كتاب «إرث من الرماد تاريخ CIA» الصادر عن شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ط. 2010

جوزيف ناي ، القوة الناعمة. المصدر السابق. ص 40

المصدر السابق. ص 149

المصدر السابق. ص. 180 و 181

خطاب حيدر مصلحي ، تاريخ 2011/11/20، انظر موقع وكالة تابناك Tabnak الإيرانية على الانترنت [www.tabnak.ir](http://www.tabnak.ir).

جوزيف ناي ، مصدر سابق. ص 164

جوزيف ناي ، مصدر سابق. ص 162

خبر لوكالة رويترز للأخبار منشور في جريدة الأخبار اللبنانية بتاريخ 2011/9/7 ، انظر : <http://www.al-akhbar.com/> node/20877

## المراجعة العربية:

- عبد الصادق، عادل (2012). القوة الالكترونية: اسلحة الانتشار الشامل في العصر الالكتروني، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، سلسلة قضايا استراتيجية، أكتوبر.
- شودد، ماجد محمد (1991). العلاقات السياسية الدولية، طبعة ثانية، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- مقلد، إبراهيم صبري (1987). العلاقات السياسية الدولية، طبعة خامسة، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت.
- الشهراني، سعد بن علي (2005). ادارة عمليات الأزمات الأمنية، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- لايدر، جوليان (1981). حول طبيعة الحرب، مركز الدراسات العسكرية، طبعة أولى، دمشق.
- الرفاعي، عبد المجيد (1998). المعلومات بين النظرية والتطبيق، دمشق: دار الاعلام.
- الموصلي، سامي (2008). برمجة الوعي، دار شعاع للنشر والعلوم، سوريا.
- كلاين، نعومي (2009). عقيدة الصدمة، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان.
- القحطاني، مسفر (2010). استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في ادارة الازمة الارهابية في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف للعلوم الامنية.
- ناي، جوزيف، القوة الناعمة (2007). وسيلة للنجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، طبعة أولى، المملكة العربية السعودية.
- واينر، تيم (2010). أرث من الرماد: تاريخ CIA، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان.
- الجحة، عادل (2009). اثر الارهاب الالكتروني على مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية (2001-2007)، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة.
- بال، فرنسيس (2008). الميديا، ترجمة فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد، طبعة أولى.
- ممبر، بروس (2006). الديمقراطية الأمريكية وثورة المعلومات، الحوار الثقافي.
- علي، د.جمال سلامة (2012). تحليل العلاقات الدولية : دراسة في ادارة الصراع الدولي، دار النهضة العربية.

## الكتب الانجليزية:

- Gray, Dr. Colin S. (2011) Hard Power and Soft Power: The Utility of Military Force as an Instrument of Policy in the 21st Century, SSI.
- Keaney, Brian A. (2006) The Realism of Hans Morgenthau, University of South Florida.
- Jentleson, Buruce W. (2000) "The News Media: Genral Trends and The Persian Gulf Ware Case", American Foreign Policy : The Dynamics of Choice in the 21st Century" , W.W.Norton & Company Inc.
- Telhami, Shibley. (2005) " The Philosophical Challenge of September 11", OF POWER And COMPASSION, blackwell publishing.
- BRILMAYER, LEA," Three Techniques of Foreign Policy ",American Hegemony:Political Morality in one Superpower World, Yale Univeristy Press.
- Nye , Joseph S. (2010) JR, CYBER POWER, Harvard Kennedy School – Belfer Center for Science and International Affairs, May.

## الدوريات:

- ثابت، احمد (2008). مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام العالمي: دور القوة والتوازن الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (171) يناير.
- ميلشتاين، ميخائيل (2016). صعود تحدي المقاومة وأثرها على نظرية الأمن القومي الإسرائيلي، مقالة للباحث الإسرائيلي في مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي جريدة السفير اللبنانية العدد 11495 الصادرة بتاريخ 2010/1/18
- حوار بين الغرب والجماعات الاسلامية (2011). يمكن فهم هذا المشروع بنموذج الحوار الذي تجريه جمعية الحوار الإنساني السويسرية مع جماعة الإخوان المسلمين وهو حوار بين الغرب وهذه الجماعة من خلال جهة ثالثة وبواجهة مدنية، وقد أفصح عن ذلك مرشد جماعة الإخوان المسلمين في سوريا في مقابلة مع جريدة الشرق الأوسط السعودية بتاريخ 2011/10/9
- ابو ليلة، سعاد محمود (2012). دورة القوة: ديناميكيات الانتقال من الصلابة الى الناعمة الى الافتراضية، السياسة الدولية - المجلد 47، العدد 188، ابريل 2012.



## المواقع الالكترونية :

- مفهوم القوة في الفكر الإستراتيجي ،شبكة المشكاة الاسلامية، 6 يوليو 2008م، انظر :  
http://www.meshkat.net/node/23195
- عودة، جهاد، الصراع الدولي: بين مهارة المساومة وبناء التحالفات، موقع eygpt.com، انظر :  
http://forum.egypt.com
- ما هى القوة؟، السبت، 7 نوفمبر، 2009، انظر :  
http://bohothe.blogspot.com/2009/11/blog-post\_07.html
- سعيد، خضر، خطة جون ناش «اللعبة» التي أسقطت الإتحاد السوفيتي هل ستسقط سورية وروسيا معا؟، عربي برس، 2/4/2012، انظر :  
http://www.arabi-press.com/?page=article&id=30322
- فقرة الحياة السياسية الأمريكية، موقع وزارة الخارجية الأمريكية على الانترنت انظر :  
http://www.america.gov
- سليمان، منذر، مقالة بعنوان «أميركا. انعطاف استراتيجي مؤجل ..لكنه قادم «2009، موقع مركز دراسات قناة الجزيرة، انظر :  
www.aljazeera.net
- فورت، ماكسيمان، مقالة تحت عنوان «ثورة تويتر....أحلام أميركا في إيران»، مركز قناة الجزيرة للدراسات 2009، انظر :  
www.aljazeera.net
- الحليبي، محي الدين، مقالة تحت عنوان «جارد كوهين..مهندس الثورات المخملية»، منشورة على موقع شبكة أنا المسلم، انظر :  
www.muslim.net
- عبد الحليم، محمد، «أمريكا تعد الميدان ضد إيران»، منشورة في موقع إسلام أون لاين، انظر :  
www.islamonline.net.
- عبد الصادق محمد، عادل، الانترنت والدبلوماسية ومعركة القوة الناعمة بين الولايات المتحدة وإيران، موقع الاهرام الرقمي، 1/11/2011، انظر :  
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=719287&eid=501
- الغمري، عاطف، القوة الذكية في عصر المعلومات، جريدة الوطن، بتاريخ 2010/3/4، انظر :  
http://www.al-watan.com/viewnews.aspx?n=FB60BE63-7994-4F33-8886-0594E8F64A6D&d=20121105&writer=0
- دراسة استراتيجية الكيان الصهيوني في ادارة الحرب الالكترونية، موقع المجد، مارس 2012، انظر :  
http://www.almajd.ps
- موقع الموسوعة الحرة، انظر :  
www.wikipedia.org

- مقالة منشورة في صحيفة وول ستريت جورنال 21 يناير 2010 على صفحات موقع عراق المستقبل، انظر : [www.iraqfuture.net](http://www.iraqfuture.net)
- ريتز، سكوت، مقالة تحت عنوان الانتخابات الإيرانية وأمن الطاقة، منشورة في موقع شام برس [www.champress.net](http://www.champress.net)
- «خطاب حيدر مصلحي»، موقع وكالة تابناك Tabnak الإيرانية على الانترنت، 2011/11/20، انظر : [www.tabnak.ir](http://www.tabnak.ir).
- سلوم، سعد، محاكمة العقل السياسي الأمريكي: الصراع بين هوبز وكانت، تشرين ثاني 2005، انظر : <http://www.annabaa.org/nbahome/nba79/024.htm>
- خير لوكالة رويترز للأنباء منشور في جريدة الأخبار اللبنانية بتاريخ 2011/9/7، انظر : <http://www.al-akhbar.com/node/20877>
- القوة الناعمة الأمريكية - التحديات والافاق، موقع حزب البعث العربي الاشتراكي، 2012/2/15، انظر : <http://www.baath-party.org/index.php?lang=ar>
- Eric Liu and Nick Hanauer, "The More What, Less How " Government, Democracy A Journal of Ideas, Issue #19, Winter 2011, Look:  
- <http://www.democracyjournal.org/19/6786.php?page=3>
- Anthony H. Cordesman, Iran, "Soft Power," and Haleh Esfandiari, CSIS, 24/5/2007, look:  
- [http://csis.org/files/media/csis/pubs/070524\\_burkecommentary\\_iran.pdf](http://csis.org/files/media/csis/pubs/070524_burkecommentary_iran.pdf)
- The Obama administration's "soft power" strategy on Iran, IranPolitik, 29/2011/10/, look : <http://www.iranpolitik.com/2011/10/29/news/obama-administration%E2%80%99s-%E2%80%9Csmart-power%E2%80%9D-strategy-iran/>
- Dr. Colin S. Gray, Hard Power and Soft Power: The Utility of Military Force as an Instrument of Policy in the 21st Century, SSI, 2011